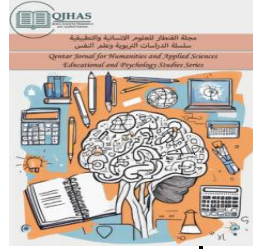




Qentar Journal for Humanities and Applied Sciences
Educational and Psychology Studies Series

المؤتمر الثقافي الدولي الثاني للمعرفة الإنسانية المسار الثقافي
المعرفي: الواقع والتطلعات



الثقافة الإسلامية وأثرها في شرق إفريقيا: زنجبار أنموذجاً

د.محمد امحمد علي الطاهر و د. جابر الزروق جابر محمد النمر

Jab.Alzark@Sebhau.Edu.Ly

Moh.Taher@Sebhau.Edu.Ly

جامعة سبها - ليبيا

تاريخ الارسال 2025/5/27- تاريخ القبول 2025/6/9- تاريخ النشر 2025/8/30

الملخص : تتجلى أهمية هذا البحث في سعيه لكشف الأثر العميق الذي تركته الثقافة الإسلامية في تشكيل الهوية الحضارية لمجتمعات شرق إفريقيا، وذلك بدراسة زنجبار، واتخاذها نموذجاً مركزياً؛ للتفاعل الثقافي والديني واللغوي، وتتمثل مشكلة البحث في محدودية الدراسات التي تناولت هذا التأثير بشكل شامل، خاصة فيما يتعلق بالبنية اللغوية والاجتماعية والهوية الثقافية، في ظل غياب توثيق علمي دقيق للتداخل بين العربية والسواحلية، ويهدف البحث إلى تتبع الجذور التاريخية للحضور الإسلامي في زنجبار، وتحليل انعكاساته في النظم التربوية والاجتماعية، ورصد ظاهرة الاقتراض اللغوي من العربية، مع إبراز دور الإسلام في بناء منظومة اجتماعية قائمة على القيم الدينية وتنظيم الأسرة وتعزيز مكانة المرأة وتربية الطفل، كما ورد في التراث الزنجباري، ومنه ما جاء في دراسة: Malezi Ya Watoto Enzi Za Wazanzibari Wa Kale (2021)، اتبع البحث منهجية متمازجة جمعت بين المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، واللسانيات الاجتماعية والبنوية، لتحليل المفردات السواحلية ذات الأصل العربي ودلالاتها، في ضوء السياقات التعليمية والدينية. وأظهرت النتائج أن الثقافة الإسلامية لم تكن عنصراً خارجياً طارئاً، بل أسهمت بعمق في تكوين الهوية الزنجبارية عبر اللغة، والدين، والقيم، وأظهرت أبرز التوصيات أهمية التوسع في الدراسات اللسانية الثقافية التي تربط اللغة بالمجتمع، والتاريخ، بما يسد الثغرات في الأدبيات الحالية، أما الدراسات السابقة، فقد تناولت الجوانب الدينية، والتعليمية، والاجتماعية في شرق إفريقيا، غير أن المعالجة اللسانية تظل محدودة.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الإسلام، إفريقيا، زنجبار، اللغة السواحلية، اللغة العربية.

Abstract : The significance of this study lies in its endeavor to uncover the profound impact of Islamic culture in shaping the civilizational identity of East African societies, with Zanzibar as a central model for cultural, religious, and linguistic interaction. The problem of the research comes from the

scarcity of studies that have comprehensively addressed this impact, especially with regard to the linguistic structure, social, and cultural identity in the absence of accurate scientific documentation of the overlap; between Arabic and Swahili. The study aims to trace the historical roots of Islamic presence in Zanzibar, analyze its reflections in educational and social systems, and examine the phenomenon of lexical borrowing from Arabic. It also highlights the role of Islam in establishing a value-based social system, reflected in family organization, the empowerment of women, and child upbringing, as preserved in Zanzibari heritage—such as the study Malezi Ya Watoto Enzi Za Wazanzibari Wa Kale. A multi methodological approach was adopted, combining historical and descriptive-analytical methods with sociolinguistic and structural linguistics, to analyze Swahili vocabulary of Arabic origin and its semantic adaptation within educational and religious contexts. The findings indicate that Islamic culture was not an external or transient element but deeply contributed to shaping Zanzibari identity through language, religion, and values. The study recommends expanding cultural-linguistic research that connects language with society and history to fill existing gaps in the literature. Previous studies have addressed the religious, educational, and social aspects of Islam in East Africa; however, linguistic treatment remains limited, which this study seeks to address through an interdisciplinary lens.

Keywords: Culture ,Islam , Africa ,Zanzibar , Swahili and Arabic Languages

مقدمة:

تعدُّ الثقافة الإسلامية من أبرز العناصر التي شكلت تاريخ المجتمعات وتطورها في شرق أفريقيا، ولا سيما في جزيرة زنجبار منذ وصول الإسلام إلى المنطقة عبر التجار العرب في القرن السابع الميلادي، بدأت ملامح الثقافة الإسلامية بالظهور في الحياة اليومية، والفنون، والعمارة، والتعليم، وأسهمت المساجد والمدارس في نشر التعاليم الإسلامية، بينما تركت الفنون المعمارية التقليدية بصمة واضحة، مثل البيوت ذات الأبواب الخشبية المنحوتة، وتتميز زنجبار بتنوعها الثقافي الذي يجمع بين العناصر العربية والإفريقية، وهذا خلق بيئة فريدة تعكس عمق التراث الإسلامي.

يتناول هذا البحث أثر الثقافة الإسلامية في زنجبار من خلال تحليل الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والفنية، وكيف أسهمت هذه الثقافة في تشكيل الهوية المحلية وتعزيز التفاهم بين الشعوب، وبتطبيق هذا النموذج نستكشف كيف شكلت الثقافة الإسلامية تاريخ زنجبار وأثرها المستمر على المجتمع المعاصر.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في سعيه إلى كشف الأثر العميق الذي تركته الثقافة الإسلامية في تشكيل الهوية الحضارية لشرق أفريقيا، عن طريق دراسة زنجبار بوصفها نموذجاً ظاهراً للتفاعل الثقافي بين الإسلام والمجتمعات الأفريقية' كما يسلط الضوء على الامتدادات اللغوية والتربوية والاجتماعية لهذا التأثير، بما في ذلك مظاهر الاقتراض اللغوي من العربية إلى السواحلية، ما يثري الدراسات المقارنة، ويعزز فهم التفاعل الحضاري عبر اللغة والدين والثقافة في سياق تاريخي وإنساني متكامل.

مشكلة البحث:

رغم الحضور الإسلامي العريق في زنجبار وشرق أفريقيا عمومًا، إلا أن الدراسات المعمقة التي تتناول الأثر الثقافي الشامل للإسلام في هذه المنطقة، خصوصًا على مستوى اللغة والهوية والبنية الاجتماعية، لا تزال محدودة. وتكمن المشكلة في غياب توثيق علمي دقيق لهذا التأثير المتجذر، خاصة فيما يتعلق بالمفاهيم اللغوية (كاقتراض اللغة السواحلية من اللغة العربية)، والتفاعل الحضاري بين الثقافة الإسلامية والمجتمعات المحلية، ومن هنا يسعى هذا البحث إلى معالجة هذا القصور عبر دراسة زنجبار واتخاذها نموذجًا يكشف عن عمق التداخل الثقافي والديني واللغوي في شرق أفريقيا.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف التأثيرات العميقة والمستدامة للثقافة الإسلامية في منطقة شرق أفريقيا، عن طريق تناول زنجبار بوصفها مركزاً حضارياً أسهم بفاعلية في نشر القيم الإسلامية وتكييفها ضمن السياقات المحلية، ويُعنى بدراسة الجذور التاريخية للحضور الإسلامي في المنطقة، وتحليل تجلياته في الجوانب الاجتماعية والتعليمية واللغوية، مع التركيز على إسهامه في بلورة الهوية الجماعية وتعزيز التماسك الثقافي داخل المجتمع الزنجباري، كما يسعى البحث إلى رصد

مظاهر التفاعل بين الثقافة الإسلامية والثقافات الأفريقية المحلية، في إطار قراءة تحليلية تُبرز زنجبار نموذجاً حياً؛ للتأثير المتبادل والتعايش الثقافي.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على مناهج متعددة تجمع بين الوصفي التحليلي والتاريخي واللسانيات الحديثة، بهدف دراسة الأثر العربي الإسلامي في اللغة والمجتمع الزنجباري. وقد تم توظيف المنهج التاريخي لتتبع مسارات انتشار الإسلام وتطور استعمال اللغة العربية في شرق إفريقيا، مع التركيز على السياقات السياسية والثقافية التي رافقت ذلك، كما استُخدم المنهج الوصفي التحليلي في رصد الظواهر اللغوية وتحليلها كما وردت في المصادر المكتوبة والشفوية؛ وامتد التحليل إلى توظيف المنهج السوسiolساني، بالنظر إلى العلاقة الوثيقة بين اللغة والمجتمع، من خلال تتبع الكلمات العربية المتداولة في المجالات الدينية والتعليمية والاجتماعية؛ وإلى جانب ذلك، تم تطبيق المنهج البنوي لتحليل البنية الصرفية والدلالية للمفردات السواحلية ذات الأصل العربي، عن طريق الوقوف على كيفية تكيف هذه المفردات مع النظام اللغوي السواحلي، بما يكشف عن عمق التفاعل اللغوي والثقافي بين العرب والسكان المحليين.

حدود البحث:

يقوم هذا البحث على مجموعة من الأطر المنهجية التي تسعى إلى تناول الموضوع بدقة وتوجيهه وفق مسار واضح.

وتمتد الحدود الزمنية التي يناقشها البحث من القرن الأول الهجري (السابع الميلادي/ نحو عام 700م)، وهو تاريخ بداية الاتصال الإسلامي بزنجبار، إلى منتصف القرن العشرين، حيث شهدت المنطقة تحولات سياسية واجتماعية كان لها أثر واضح في بنية المجتمع الثقافية التقليدية، وتمثل الحدود الزمنية للبحث بشهري نيسان وأيار من عام 2025م.

وسيتم تحليل تأثير الثقافة الإسلامية في تنظيم الحياة الاجتماعية، دون التوسع في الجوانب الاقتصادية أو السياسية، إلا بالقدر الذي يخدم التحليل الثقافي ويعزز فهم الظواهر الحضارية في السياق الزنجباري، وتنحصر الدراسة مكانياً في جزيرة زنجبار، واتخاذها نموذجاً حياً لتفاعل الثقافة الإسلامية مع بيئات شرق إفريقيا، مع تضمين بعض الإشارات المقارنة حين يقتضي السياق.

أما من حيث مصادر البحث، فبنيت الدراسة على اللغتين العربية، والسواحلية بوصفهما المصدرين الأساسيين، عن طريق اعتماد النصوص، والمراجع المكتوبة بهاتين اللغتين، وتحليل مظاهر التداخل، والتأثير الثقافي، واللغوي المصاحب لانتشار الإسلام في المنطقة.

الدراسات السابقة:

تهدف الدراسات السابقة إلى استعراض أبرز الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث وتحليلها، وتُعرض هذه الدراسات وفق محاور رئيسة تغطي الجوانب الدينية، اللغوية، التعليمية، الاجتماعية والعمرانية، ثم يتبع ذلك تحليل نقدي يُبرز الفجوات المعرفية التي يسعى البحث الحالي إلى سدّها.

تناولت دراسة محمد الطاهر (2021) تربية الطفل في زنجبار في ظل الثقافة الإسلامية، إذ ذكر الباحث أن تربية الطفل في زنجبار أثناء المدد التقليدية كانت متأثرة بشكل مباشر بالتعاليم الإسلامية، حيث تبدأ العناية بالطفل منذ فترة الحمل، إذ يُهيأ للولادة من حيث التغذية والمكان والملبس، ما يعكس وعياً مجتمعيًا دينيًا بأهمية تكوين الإنسان منذ المراحل الأولى، ويشير الطاهر إلى أن الطفل الزنجباري يُرسل إلى الكتاتيب لحفظ القرآن وتلقي القيم الإسلامية، قبل أن يلتحق بالمؤسسات التعليمية لتعلّم العلوم، واللغات، والفنون. (Taher, 2021)

ويبرز الدور التربوي الاجتماعي والديني في إعداد الأطفال ليكونوا أفرادًا صالحين في مجتمعهم، عبر مؤسسات تقليدية مثل "جاندوني" للصبية و"أونياغوني" للفتيات*، التي تؤهلهم لمواجهة التغيرات النفسية والاجتماعية والانتقال إلى مرحلة البلوغ وفق منظومة إسلامية متكاملة. ويمثل هذا البحث إضافة نوعية، حيث يُظهر التمازج العميق بين الثقافة الإسلامية والتقاليد الزنجبارية المحلية، ويُبرز كيف شكّلت التربية أداة أساسية في نقل الثقافة الإسلامية عبر الأجيال.

- في سياق تعزيز التحليل اللغوي لآثار الثقافة الإسلامية في شرق أفريقيا، استفاد البحث من دراسات لسانية حديثة، أبرزها ما قدّمته بهلول (2024) في اللسانيات التطبيقية من رؤية تحليلية لمعاجم المتعلمين، وما أوضحتها مقني وسحنون (2023) حول دور اللسانيات الاجتماعية في تفسير العلاقة بين اللغة والمجتمع، إضافة إلى إسهام عزوز (2017) في إبراز تلقي اللسانيات البنوية في الفكر العربي. وتُسهم هذه الدراسات في دعم الجانب اللغوي للبحث، لا سيما في تحليل المفردات

السواحلية ذات الأصل العربي ضمن السياق الزنجباري، مما يعكس التفاعل اللغوي والثقافي بين العرب وسكان شرق أفريقيا. (Taher, 2021)

واهتمت بعض الدراسات بتحليل الجوانب الحضارية والثقافية للمجتمعات السواحلية في شرق إفريقيا، ولا سيما في زنجبار التي شكّلت مركزاً مهماً للتلاقح الحضاري بين العرب والأفارقة، ومن بين هذه الدراسات، تبرز دراسة Taher, Alzarok، و Abdussalam (2020)، وعنوانها (Maisha ya jamii ya Wazanzibari hapo zamani)، حيث تناول الباحثون الحياة الاجتماعية بزنجبار في العصور السابقة)، مع التركيز على المراحل المختلفة لحياة الإنسان الزنجباري بدءاً من الحمل، والولادة، وتربية الطفل، حتى الوفاة، وبيّنت الدراسة الأثر العميق للثقافة الإسلامية في تشكيل نمط الحياة والقيم التربوية والأسرية، ما يجعلها مرجعاً مهماً في دراسة التأثيرات الحضارية الإسلامية في شرق إفريقيا. (Abdussalam و Taher, Alzarok, 2020)

وتناول خيري والطاهر (2025م) في دراستهما الافتراض اللغوي بين اللغات الحية (السواحلية والعربية أنموذجاً) "تأثير الثقافة الإسلامية في اللغة السواحلية من زاويتين: حضارية ولسانية، فعلى الصعيد الحضاري أشار الباحثان إلى أن دخول الإسلام إلى شرق أفريقيا كان سبباً رئيساً في دخول عدد كبير من المفردات العربية ذات الطابع الديني والثقافي 'أما من الناحية اللسانية، فقد ركزت الدراسة على البنية الصرفية والنحوية للألفاظ المقترضة، خاصة الأفعال، موضحة كيف تم تكيفها داخل النظام الصرفي السواحلي، وتبرز الدراسة كيف استوعبت اللغة السواحلية الأفعال العربية عن طريق أنماط صرفية محلية، ما يدل على تفاعل عميق بين اللغتين وتداخل على مستوى البنية اللغوية، لا يقتصر فقط على المعجم، بل يشمل أيضاً الوظائف النحوية. (خيري والطاهر، 2025)

وتناول الكتاني، (1985) في كتابه الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء، انتشار الإسلام في شرق أفريقيا عبر طرق التجارة والهجرة العُمانية، مشيراً إلى الأثر السياسي والدعوي للعرب في نشر الدين الإسلامي، خصوصاً في زنجبار، إلا أن الكتاب ركز على البعد الديني دون تحليل ثقافي معمق (الكتاني، 1985).

واهتمت دراسة أبو الحسن (2011)، وعنوانها: دور العمانيين في نشر الإسلام في شرق أفريقيا، بتقصي الأثر الحضاري والديني للتواجد العماني في زنجبار؛ غير أن الدراسة افتقرت إلى ربط الدين ببنية الثقافة المحلية (أبو الحسن، 2011)

وعرضت دراسة عبد الله (2003) نماذج لغوية تظهر التداخل العربي في السواحلية، وتُعد الدراسة قيّمة من الناحية لغوية؛ لكنها لا تُعنى بالجانب الثقافي المتكامل. (عبد الله، 2003) وناقش فارس (2014) في كتابه الثقافة الإسلامية في سواحل شرق أفريقيا، المظاهر الإسلامية في اللباس، والاحتفالات، ونظام القيم، وتناول زنجبار مثلاً، دون تخصيص دراسة مفصلة عنها (فارس، 2014).

وتناول المجيدي (2018) بحثاً عنوانه: التعليم القرآني في زنجبار النشأة والتطور، تاريخ التعليم الديني الشعبي في زنجبار، مركزاً على الكتابات وتحفيظ القرآن (المجيدي، 2018). وقدم عبد الكريم (2020) في دراسته الميدانية: المعاهد الإسلامية في زنجبار بين الماضي والحاضر، توثيقاً تطبيقياً لتطور مؤسسات التعليم الإسلامي النظامي، لكنه لم يتناول التأثيرات الثقافية الناتجة عن هذه المؤسسات (عبد الكريم، 2020).

ويُوثق مركز دراسات الحضارة الإسلامية (2015) الطراز العمراني للمساجد والمباني في زنجبار، مبيّناً الأثر المعماري للحضارة الإسلامية (مركز دراسات الحضارة، 2015). وتناولت الباحثة عابدين (2019) في دراستها: القيم الاجتماعية الإسلامية في مجتمع زنجبار التقليدي، أثر الإسلام في الحياة الاجتماعية والعادات، لكن الدراسة اقتصرَت على زاوية واحدة دون ربطها بتاريخ زنجبار الإسلامي (عابدين، 2019).

تحليل نقدي للدراسات السابقة: بعد تحليل الدراسات أعلاه، يمكن ملاحظة ما يلي:

تركز أغلب الدراسات على زاوية واحدة من الثقافة الإسلامية دون تقديم تصور شامل متكامل لمختلف عناصرها، ويُلاحظ أنها لم تُعالج نموذجاً حضارياً متكاملًا، بل مثلاً جزئياً عابراً، ويغيب المنهج التحليلي المقارن في معظم الدراسات، إذ تميل إلى الوصف أكثر من التحليل الثقافي العميق.

ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة:

يتناول هذا البحث زنجبار بوصفها نموذجاً حضارياً إسلامياً متكامل الأبعاد، إذ يدمج بين الجوانب الدينية واللغوية والاجتماعية والمعمارية والتعليمية في إطار تحليلي شامل ويعتمد على منهج وصفي تحليلي مقارن، مستفيداً من مصادر أولية وثانوية باللغتين السواحلية والعربية، ما يُكسبه عمقاً معرفياً وتنوعاً في المعالجة العلمية، كما يتميز عن الدراسات السابقة بعدة جوانب جوهرية، من أبرزها:

المنهج الشمولي: يُبرز المنهج الشمولي الأبعاد الثقافية المتعددة التي شكّلت هوية المجتمع الزنجباري في ظل الثقافة الإسلامية، بما في ذلك:

البُعد الديني: عن طريق أثر الإسلام في تشكيل المنظومة القيمية، والممارسات الدينية اليومية، والتقاليد المرتبطة بالهوية العقائدية.

البُعد التعليمي: عبر تحليل أنظمة التعليم الديني والقرآني التقليدي، ودور الكتاتيب والمدارس الإسلامية في نشر الوعي والمعرفة.

البُعد الاجتماعي: وذلك بتسليط الضوء على دور المرأة في الحياة العامة والخاصة، وكذلك تربية الطفل في المجتمع الزنجباري، وهو جانب نادرًا ما تناولته الدراسات السابقة، وهنا يستفيد البحث من دراسة مهمة لطاهر (2021) منشورة في مجلة جامعة سبها، تناولت تربية الطفل في زنجبار من منظور ثقافي إسلامي، حيث ركزت على تأثير التعليم الديني والممارسات التقليدية المستمدة من الإسلام في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته.

البُعد العمراني: وذلك بدراسة ملامح العمارة الإسلامية التقليدية في زنجبار، كالقصور والمساجد، والأنماط الحضرية التي تعكس الهوية الثقافية الإسلامية.

البُعد اللغوي: حيث يتناول البحث التأثير العربي في اللغة السواحلية، من الناحية النحوية والصرفية والدلالية، ما يربط بين الثقافة واللغة في تكوين الهوية الحضارية.

ويمثل هذا التكامل بين الدراسة الثقافية والاجتماعية واللغوية (الصرف والدلالة) ميزة فريدة لهذا البحث، حيث يجمع بين مناهج وصفية وتحليلية مقارنة، ويعتمد على مصادر عربية وسواحلية أصيلة، ما يجعله إسهامًا علميًا نوعيًا في ميدان الدراسات الإفريقية والثقافة الإسلامية.

ويتضح أن موضوع الثقافة الإسلامية في شرق أفريقيا، لا سيما في زنجبار، لم يُتناول في كثير من الدراسات من منظور شامل يعكس الأثر الحضاري المتعدد الأبعاد، وغالبًا ما ركزت الدراسات السابقة على جوانب جزئية كالدين أو اللغة أو التعليم بمعزل عن السياق الثقافي المتكامل من هنا، تنبع أهمية هذا البحث في كونه يسد فجوة حقيقية في الدراسات الحضارية والثقافية، مستندًا إلى منهج وصفي تحليلي مقارن، ويتناول زنجبار بوصفها نموذجًا حضاريًا إسلاميًا متكامل الأبعاد كما يتميز بقدرته على دمج الجوانب الدينية، واللغوية، والاجتماعية، والمعمارية، والتعليمية في إطار تحليلي متماسك، مستفيدًا من مصادر أصيلة باللغتين العربية، والسواحلية، وهو ما يُكسبه عمقًا علميًا وتوثيقًا نادرًا.

ويمثل هذا الفصل من البحث أرضية نظرية ومنهجية تأسيسية، تُمهّد للفصول التالية التي سنتناول بالدراسة التطبيقية ملامح الثقافة الإسلامية في زنجبار، وتجلياتها الواقعية في اللغة والمجتمع والعمران والتربية.

تحليل السياق التاريخي والثقافي لزنجبار:

أدى استقرار المهاجرين العرب في ساحل شرق إفريقيا إلى نشر الثقافة الإسلامية؛ إذ بنيت العلاقات الثقافية والاجتماعية بين العرب والسكان المحليين في ساحل شرق إفريقيا عبر قرون طويلة، ونتيجة للتمازج والتعايش بين العرب الوافدين من عُمان، والأفارقة الزنجباريين، تولدت تأثيرات ثقافية واجتماعية وقفت صرحاً شامخاً من صروح التضامن العربي الإفريقي على طول ساحل شرق إفريقيا، وهو تضامن بلغ ذروته في عهد السلطان سعيد بن سلطان، في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، ونظراً لقرب الساحل الشرقي الإفريقي من جنوب الجزيرة العربية وعمان وحضرموت والحجاز، فقد أعان نخبة من الفقهاء والعلماء الأجلاء سواء أكانوا من العناصر العربية الوافدة، (أو من العناصر الإفريقية المستعربة المسلمة ممن درسوا في الحجاز ومصر وحضرموت واليمن على ترسيخ العقيدة الإسلامية وتدريس اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية)، وأخذت رقعة الدين الإسلامي في اتساع مستمر، ورغبة الأهالي في حفظ القرآن الكريم والإمام بالشرعية الإسلامية واللغة العربية.

وقد برز التأثير الثقافي العربي في عهد السلطان سعيد بن سلطان في مجالات عدة، منها اللغة والأدب والفن والموسيقى، والطرب، حيث وجد السواحليون إلهامهم في التراث الأدبي العربي الذي ازدهر وتطور في زنجبار أثناء حكم السلطان سعيد بن سلطان، ولم يتوقف هذا عند الكتاب والشعراء الذين ينظمون الشعر العربي الفصيح بل جاوزوه إلى اللغة السواحلية، التي لها أدب محفوظ في مخطوطات، كما تأثرت اللغة السواحلية بالنثر في اللغة العربية.

وقد أكد د. جابر النمر، في كتابه الأمثال جواهر الشعوب، الذي أشار في الجانب المتعلق بثقافات الشعوب إلى (الأمثال السواحلية)، وتأثرها بالثقافة العربية مثل: المرأة سترة، البيت امرأة، والأم هي الأم ولو كانت خشبة، ونجد أن هذه الأمثال اقتبست من المهاجرين العرب ودخلت إلى الأمثال السواحلية، لو بشيء من التغيير البسيط على لغتها على سبيل المثال (BARAKA HARAKA HARAKA HAINA) أي بمعنى (في العجلة الندامة أي لا بركة في كثرة الحركة) استمدت

هذه الأمثال من كتب التراث الأدب العربي، وكذلك عن طريق التعامل مع شعوبه، وثقافته، ولقد تأثرت اللغة السواحلية بالأدب العربي والنثر بشكل ملحوظ، حيث يحتوي النثر السواحلي على مجموعة من الحكم والأمثال والألغاز كما العربية من الأصل العربي وكذلك "تُظهر هذه الأمثال تأثرها باللغة العربية التي اقتبست من قبل المهاجرين العرب، ما أدى إلى دخولها في اللغة السواحلية" (جابر، 2020).

وبالإشارة إلى كتاب الحياة الاجتماعية للزنجباريين منذ القدم: نجد أن معظم سكان زنجبار قد تأثروا اجتماعيًا بالمهاجرين العرب وقد لقيت العادات والتقاليد العربية اهتمامًا كبيرًا ولذلك استعانوا بقبائل لبانتو من البر الأفريقي لتأكيد هذا التأثير الثقافي، يسعى هذا البحث إلى إجراء دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة السواحلية على مستوى التركيب النحوي، والصرفي كما يهدف إلى تحديد حجم المفردات المستمدة من اللغة العربية (جابر، 2020).

نشأة اللغة السواحلية وتطورها:

تنتمي اللغة السواحلية إلى عائلة اللغات البانتوية، وقد نشأت في المناطق الساحلية لشرق أفريقيا نتيجة التفاعل بين القبائل الأفريقية المحلية والتجار الوافدين، خاصة العرب، ومع ازدهار النشاط التجاري والثقافي بين العرب وسكان الساحل، بدأت اللغة السواحلية تتأثر تدريجيًا بالعربية، حيث دخلت العديد من الكلمات ذات الطابع الديني والإداري والتجاري، ما جعل السواحلية وسيطًا ثقافيًا مهمًا في نقل مفاهيم الإسلام وقيمه وقد ساعدت البيئة الزنجبارية في احتضان هذا التداخل اللغوي، لتصبح زنجبار لاحقًا مركزًا لغويًا وثقافيًا مميزًا، وهناك كثير من الآراء التي تناولت مسألة نشأة اللغة السواحلية، تشير معظمها إلى أن هذه اللغة إنما هي من نتاج التجانس والتعايش والتداخل والتزاوج والانصهار الاجتماعي مع سكان البر الإفريقي، الذين كانوا يتكلمون لهجات البانتو (السويدي، 1997).

وفي كتاب "إفريقيا اللغة والتاريخ"، يذكر الدكتور عبد الله السويدي أن هناك آراء متباينة بشأن استيطان العمانيين لزنجبار، وخاصة من قبل التجار، إذ دفعتهم طبيعة أنشطتهم التجارية

إلى البحث عن عمال يساندونهم في مختلف المهام، سواء كانت برّية أم بحرية¹ الأمر الذي دفعهم إلى جلب الأيدي العاملة من مناطق البر الأفريقي. " (قبائل البانتو¹).

ويُشير الرأي الآخر إلى أن العرب مارسوا التجارة مع سكان البر الأفريقي، حيث قدموا ما لديهم من الأدوات المعدنية والأسلحة، مقابل حصولهم على قرون من عاج الفيل الأفريقي وأصداف السلاحف وزيت جوز الهند، و كان سكان البر يتخذون جملاً من لهجات لغة البانتو، فلقد تم دخول هذه اللهجات إلى جزيرة زنجبار، ووجد العرب أنفسهم في حالة انعدام وسيلة للتفاهم بينهم وبين متحدثي هذه اللهجات، سواء كانوا عمالاً أحضروهم للعمل لديهم، أو تجاراً مثلهم، وبذلك بدأ التخلي عن بعض المصطلحات العربية مع بدء العرب في إدخال البانتو في اللغة العربية عند مخاطبة نظرائهم، خاصة عند وصف المواد الملموسة وغير الملموسة التي يعرفها الأفارقة عن طريق الملاحظة المباشرة، والجدير بالذكر أن اللغة السائدة في تلك الفترة الزمنية كانت لغة الإشارة² وبهذا يكون العرب قد تخلوا عن جانب من لغتهم، وفرضوا على الأفارقة جانباً آخر من لغتهم العربية، كما ذكر د.عبد الله السويدي، فقد لجأ أهل اللغة إلى بعض الكلمات العربية وولدوا منها مصطلحات ذات دلالات جديدة، فقد أخذ السواحليون الكلمة العربية مثل كلمة (جماعة) لتدل على ((العلامة الأخوة))، ووضعوا الضمة ((U)) في أول الكلمة فأصبحت على شكل (ujamaa) وتطور معناها اليوم لتعطي مفهوم الاشتراكية الأفريقية، وهو مصطلح سياسي فلسفي ذو علاقة بالأفكار والعلاقات التقليدية داخل العائلة والمجتمع، وبذلك نشأت لغة جديدة لا هي عربية ولا هي بانتوية، بل هي من نتاج التفاعل والتمزج بين اللغتين وأطلق عليها العرب فيما بعد اللغة السواحلية ويشير الصغبيرون² إلى أن اللغة السواحلية ما هي إلا ثمرة من ثمار الاتصال العربي الأفريقي، التي تأثرت في روحها وجوهرها بالثقافة العربية الإسلامية (السويدي، 1997).

ويؤكد Reusch بقوله: إنما نجح العمانيون بعقيدة الإسلام في كسب مودة الأفارقة، فاختلطوا بهم وتزوجوا منهم، و احترموا مقومات عقيدتهم، وكانت النتيجة حضارة جديدة مزجت

¹ قبائل البانتو هي مجموعة عرقية تعيش بشكل رئيسي في وسط وشمال إفريقيا. تعتبر قبائل البانتو جزءاً من المجتمع الأفريقي التقليدي ولها تاريخ طويل من الثقافة والعادات والتقاليد الفريدة. تتميز هذه القبائل بتنوع ثقافي كبير يشمل اللغة والفنون والموسيقى والرقص والأزياء.

² الصغبيرون هو البروفيسور إبراهيم زين الصغبيرون مؤرخ وأكاديمي بارز متخصص في دراسة التاريخ العماني ووجود العمانيين في شرق إفريقيا.

بين العناصر العربية والإسلامية و الأفريقية³ ويضيف قائلاً: وتولدت عن ذلك العناصر في ميدان اللغة والأدب ظواهر كثيرة، منها ظهور اللغة السواحلية نفسها التي جاءت صورة صادقة لالتقاء الحضارة العربية بالأفريقية، ونمت اللغة السواحلية حتى أصبحت من أهم اللغات السائدة في إفريقيا، ويلاحظ أن الأعداد المتحدثة بهذه اللغة بوصفها اللغة الأم يزيد عن (100) مليون نسمة في دول شرق أفريقيا. (Reusch,1945)

ويؤكد (Seudy) أن تأثر اللغة السواحلية باللغة العربية نسبة لا تقل عن (65) في المائة من الأسماء، (80) في المائة من الأفعال، و (95) في المائة من الصفات من الأصل عربي.

وكذلك يشير أ.د عبد الله السويدي إلى التأثير اللغوي على المستويين الصرفي، والنحوي للسواحلية بقوله: "فإننا نلمس تأثيراً في الأساليب عند ترجمة نصوص دينية خاصة من القرآن الكريم، وعلى مستوى المفردات فإن استعارات السواحلية وُجدت في جميع المجالات الدينية، والثقافية، والاجتماعية والسياسية، والعلمية" (Seudy, w.d).

ويمكن القول أن التاريخ المكتوب، والتراث الشفهي يذكرنا بالدور المهم في نشر السواحلية بجانب السواحليين أنفسهم، وإن الإشعاع الثقافي الذي حمله العرب بكل مضامينه هو الذي أعطى السواحلية بُعداً ثقافياً، وتبقى للغة السواحلية أصالتها وتميزها وللثقافة الأفريقية بعدها التاريخي الذي لا ينكر، وأصبحت اللغة السواحلية هي لغة سكان السواحل الشرقية الأفريقية من جنوب الصومال شمالاً، إلى حدود موزامبيق وتنزانيا جنوباً، وكذلك جزر زنجبار، وبينيا، ولاموه، ومافيا، وأخيراً، جزر القمر.

ومن هنا أطلق على سكان تلك السواحل³ بالسواحليين وعلى اللغة المستخدمة بالسواحلية أو (KISWAHILI-كيسواهيللي)، وكذلك تشمل مناطق تنزانيا، وكينيا، وأوغندا، وأجزاء من بروندي ورواندا، بوصفها لغة قائمة بذاتها لأنها لغة الطبقة الحاكمة ولغة الصفوة، تستخدم في المجالس العامة وفي بعض المعاملات وتدرس في المدارس، والمعاهد، والجامعات.

العلاقات الثقافية والاجتماعية في زنجبار في ظل التأثير الإسلامي:

³ "سواحلي" مفرد، وجمعه "سواحل"، مأخوذ من "ساحل"، أي المنطقة المحاذية للبحر أطلق العرب هذا الاسم على سكان السواحل الشرقية لإفريقيا، بسبب استقرارهم على طول الساحل الممتد من جنوب الصومال حتى شمال موزمبيق، مروراً بكينيا وتنزانيا وزنجبار.

أما عن العلاقات الاجتماعية في ساحل شرق أفريقيا، فمن الحقائق الثابتة أن العرب المسلمين الوافدين خاصة العمانيين كان لهم دورهم الواضح والمؤثر في الثقافة الزنجبارية وهذا ما أكدّه الباحث "الأمين" إلى أن الوثائق تؤكد بأن البحارة العمانيين في تلك الحقبة لعبوا دوراً بارزاً في حركة التجارة البحرية بالمحيط الهندي، حيث تولّوا نقل التوابل والعطور من سواحل الهند وشرق إفريقيا إلى شواطئ الجزيرة العربية.

ويقول (Reusch): أنه ومنذ القرن الميلادي الأول سجل أحد المؤرخين الإغريق أن ساحل إفريقيا كان يزدهم بالسفن العربية القادمة من جنوب شبه الجزيرة العربية، فكان العمانيون يلجؤون إلى هذه السواحل عندما تجبرهم الظروف على ترك وطنهم، سواء كانت تلك الظروف اقتصادية، نتيجة للقحط والأزمات الاقتصادية والسياسية، أو اجتماعية نتيجة للحروب القبلية والثأر التي دفعت بعضهم إلى اللجوء إلى هناك حفاظاً على حياتهم لذا كان استيطان العمانيين في شرق إفريقيا ظاهرة قديمة ومستديمة، وبعض الدراسات تشير إلى احتمالية استقرار العمانيين في (جزر بمبا و زنجبار) نتيجة استنجد مسلمي إفريقيا الشرقية بهم دون سواهم لتخليصهم من الاستعمار البرتغالي وكان من الطبيعي أن تنقل هذه الجماعات المهاجرة معها صوراً من الحضارة العربية الإسلامية ومن أبرز هذه الصور انتشار الدين والحضارة الإسلامية، وإنشاء المنازل العربية والمراكز التجارية التي سرعان ما تحولت إلى مدن عربية في أرض المهجر، نتيجة لذلك ساد نظام الاشتراكية الإسلامية التي شاعت في زنجبار، نظام اشتراكي فيه منفعة متبادلة بالمجال الزراعي؛ بسبب الأراضي الخصبة، والصالحة لزراعة جميع أنواع الخضروات، والفاكهة، والبهارات إلى أن سميت زنجبار بجزيرة التوابل أو بالبستان شرق أفريقيا (Reusch, 1945).

المحور الثالث: ملامح التأثير الإسلامي في زنجبار

أثر الثقافة الإسلامية في بناء المجتمع الزنجباري:

تعدّ الثقافة الإسلامية ركيزة أساسية في تشكيل الهوية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في زنجبار، حيث أسهمت في بناء مجتمع يتميز بتنوعه الثقافي وغناه التاريخي منذ وصول الإسلام إلى الجزيرة في القرن السابع الميلادي عبر التجار العرب، بدأت ملامح هذه الثقافة تترسخ في الحياة اليومية للسكان المحليين، ما أسهم في تغيير نمط حياتهم وتطوير قيمهم الاجتماعية.

تجلت آثار الثقافة الإسلامية في زنجبار عن طريق إنشاء المساجد والمدارس التي أسهمت في نشر التعليم والدعوة كما أسهمت الفنون الإسلامية، مثل العمارة والزخرفة، في تشكيل المشهد الحضاري للجزيرة، ونتج عن هذا التفاعل بين العناصر العربية والأفريقية هوية فريدة تعكس التعايش والتفاهم بين الثقافات.

وهذه المقدمة، نسعى إلى تسليط الضوء على الأبعاد المختلفة لتأثير الثقافة الإسلامية في بناء المجتمع الزنجباري، وكيف أثرت هذه الثقافة في تعزيز الروابط الاجتماعية وتقوية النسيج المجتمعي في الجزيرة.

دور المرأة في المجتمع الإسلامي الزنجباري:

أدت المرأة الزنجبارية دورًا محوريًا في الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، وأسهمت التعاليم الإسلامية بشكل فعال في تمكينها ومنحها المكانة التي تليق بها داخل الأسرة والمجتمع، فمنذ أن دخل الإسلام إلى زنجبار، ظهرت ملامح واضحة لاحترام حقوق المرأة في التعليم، والعمل، والمشاركة المجتمعية، في إطار من القيم الدينية والأخلاقية التي صاغت الدور الأنثوي ضمن المنظومة الحضارية الإسلامية (يونس، 1977).

لقد أُتيح للمرأة في المجتمع الإسلامي الزنجباري فرصٌ متعددة للتعلّم، سواء عن طريق حلقات تحفيظ القرآن الكريم والدروس الدينية في المساجد، أو عبر المدارس التي أنشئت في العصر العثماني وما بعده ومكّنها ذلك من الإسهام في نشر الثقافة الإسلامية، لا سيما في صفوف الفتيات، وترسيخ مفاهيم الدين في النشء الجديد (سعيد، 2020).

وعلى المستوى الاقتصادي، شاركت المرأة الزنجبارية في أنشطة السوق والحرف التقليدية، حيث مارست التجارة، خصوصًا في الأسواق الشعبية، وأسهمت في تصنيع المنتجات اليدوية كالعطور والنسيج والمشغولات الخشبية، كما ظهرت نساء بارزات في مجالات الفنون، خاصة في المظاهر الثقافية المرتبطة بالمناسبات الاجتماعية مثل حفلات الزواج، حيث قدن فرق الغناء الشعبي والرقصات التراثية التي تحمل طابعًا أخلاقيًا وتربويًا (مواي، 2011).

وقد تعزّزت مكانة المرأة داخل الأسرة بفعل مبادئ الشريعة الإسلامية، التي كرّست حقها في الإرث، والزواج، والرعاية، والاحترام المتبادل بين الزوجين، كما أُعطيت المرأة حرية اختيار شريك

حياتها ضمن ضوابط شرعية، وتمتعت بحقوقها في الحماية والكرامة داخل بيتها ومجتمعها، ورغم التحديات الاجتماعية التي قد تواجهها، كالقيود الثقافية أو العادات الموروثة، فإن المرأة الزنجبارية أثبتت عبر التاريخ قدرتها على التكيف والقيادة والتأثير، مع الحفاظ على التقاليد الإسلامية، وهي بذلك تمثل نموذجاً حياً للتوازن بين الأصالة، والمعاصرة، وبذلك حافظت على هويتها الدينية، وفي الوقت ذاته واصلت مسيرتها في بناء المجتمع والمشاركة الفعالة في تنميته (عزوز، 2017).

الأسرة في المجتمع الإسلامي الزنجباري

تُعد الأسرة في المجتمع الإسلامي الزنجباري النواة الأساسية التي يقوم عليها بناء المجتمع، وهي الإطار الذي تتجسد فيه القيم الإسلامية والتقاليد الثقافية بصورة عملية يومية، وقد أسهم انتشار الإسلام في زنجبار منذ القرون الأولى للهجرة في ترسيخ نموذج أسري يقوم على الاحترام، والرحمة، والتكافل، كما رسمت تعاليم الشريعة الإسلامية حدود العلاقات بين أفراد الأسرة، وحددت واجباتهم وحقوقهم بشكل دقيق ومتوازن (علي، 1998).

وتؤدي الأسرة الزنجبارية دوراً محورياً في نقل الموروث الديني والثقافي من جيل إلى آخر، إذ يتعلم الأبناء في كنف الأسرة مبادئ الإسلام، وأخلاقيات التعامل، والعادات الاجتماعية التي تُعبر عن الهوية الثقافية الإسلامية، ويلاحظ أن الروابط الأسرية في زنجبار تتميز بالقوة، حيث يسود الاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء، ويُقدّر كبار السن، وتُحترم آراؤهم؛ لأنهم حراس القيم والتقاليد. وتُعزز القيم الإسلامية في هذا السياق مفهوم التكافل الأسري، إذ يُنظر إلى الأسرة على أنها وحدة متضامنة تتشارك الأعباء والمسؤوليات، ويظهر هذا التكافل في مختلف المناسبات الاجتماعية، كحفلات الزواج، والولائم، والمآتم، حيث يتعاون أفراد الأسرة والجيران في تقديم الدعم المادي والمعنوي لبعضهم بعضاً (علي، 1998).

ومن جهة أخرى، فإن التربية الأسرية في زنجبار تنطلق من مبادئ إسلامية أصيلة، تُركّز على تنمية الجانب الروحي، والانضباط السلوكي، والتسامح، واحترام الآخر، كما يتم تربية الأبناء على الالتزام بالفرائض الدينية، وحضور حلقات التعليم الديني، ومساعدة الوالدين في شؤون الحياة اليومية، ما يرسّخ فيهم الشعور بالمسؤولية والانتماء، وتتميّز العلاقات الأسرية أيضاً بمرونة تستوعب التغيرات المعاصرة دون أن تفرط في الثوابت الدينية؛ فقد استطاع المجتمع الزنجباري أن

يواكب التطورات الاجتماعية والاقتصادية، مع الحفاظ على البنية التقليدية للأسرة، ومكانة المرأة فيها، وأهمية دور الأب في التوجيه والرعاية.

وبهذا يمكن القول إن الأسرة في المجتمع الإسلامي الزنجباري تمثل تجسيداً حياً للقيم الإسلامية التي تدعو إلى بناء أسرة متماسكة ومتعاونة، تُسهم في استقرار المجتمع، واستمرار الإرث الثقافي والديني، وتكامل الأدوار بين أفرادها.

المظاهر الاجتماعية للحضارة العربية الإسلامية في زنجبار: لقد نقلت دولة السلطان العماني سعيد بن سلطان معها إلى ساحل شرق إفريقيا عدداً من المظاهر الاجتماعية للحضارة العربية الإسلامية التي تمثلت في الآتي: (سبنسر، 1973)

المسكن : حدث تطور كبير في الفن المعماري في دولة السلطان سعيد بن سلطان في ساحل شرق أفريقي؛ فقد تأثر الذوق الوطني الإفريقي بفن العمارة العربية الإسلامية الوافد من الجزيرة العربية الذي امتزج به طابع فارسي وهندي وإفريقي محلي؛ ما أعطى المساكن الحديثة، وملحقاتها طابعاً خاصاً مميزاً في دولة زنجبار، و يمكن رؤية التأثير الإسلامي في تصاميم المساجد، والمنازل، والقلاع، والزخارف المعمارية، والأنماط الهندسية، والنوافذ المزخرفة فكلها تعكس تأثير العمارة الإسلامية التقليدية، ونجد لك ظاهراً في فنون العمارة العربية بكثير من مناطق الساحل الشرقي لأفريقيا، واستعملت الحجارة، والنجارة، ونقش الخشب في المباني، وكُتبت آيات قرآنية فوق أبواب كبيرة، كما يوجد في المسكن مكان مخصص للجلوس خارجه وهو عبارة عن (مصطبة⁴) تقام بجوار المسكن، وتستعمل لجلوس الرجال عليها بعد صلاة العصر وفي صلاة المغرب، حيث يتناقشون عن أحوالهم اليومية. وفي زنجبار نجد المباني الجميلة المبنية والمشيقة على الطراز العربي والهندي، وقد أبدع الفنانون في تجميلها وزخرفتها أيما إبداع ، وزينوا المساجد والقصور والتحف الجميلة، كما زينوا الأبواب والشبابيك بالرسومات الجميلة أيضاً (حسن، 1963).

4 - كلمة "مصطبة" تعني مقاعداً مسطحة أو دكة مرتفعة تُبنى عادة من الطين أو الحجر أو الخشب، لتتناسب ملاصقة لجدار منزل أو مبنى، ويجلس عليها الناس للاستراحة أو للحديث

ويمكن رؤية التأثيرات الرائعة للعمارة العربية العمانية في زنجبار والساحل الشرقي الأفريقي، حيث ترك عهد السلطان سعيد بصماته في مجموعة من القصور المميزة ومن أبرز هذه القصور، قصر بيت العجائب الذي يعد من أشهرها وأروعها، بأبوابه الخشبية الكبيرة المزخرفة بالنقوش والآيات القرآنية والأدعية الدينية⁵ كذلك قصر (المرهوب⁶) الذي يمتاز بجذائقه الواسعة التي تكثر فيها أشجار جوز الهند، وتتوسطه نافورة دائرية وأعمدة على الطراز العربي القديم وما زالت آثاره باقية إلى وقتنا الحاضر، وقصر الأميرة المنقوش بزخارف إسلامية، يوجد بها الحمامات على الطريقة التركية، ومن آثار العرب العمانية في زنجبار منطقة (مالندي Malindi)⁶. التي يوجد بها السوق القديم، حيث يلتقي التجار العمانيون، وعرب الخليج، والهنود فيها، ومعهم التمر، والسّمك المجفف، والسجاد، والحصير؛ لبيعوه في هذا السوق بجانب منتجات زنجبار المختلفة.

الملبس والزينة: كان للطابع العربي الإسلامي أثر بارز وواضح في الزي السواحلي للرجال، ويذكر (سبنسر ترمنجهام) أن الرجال بساحل شرق أفريقيا يرتدون الملابس القطنية ذات الأكمام الطويلة أو رداء الإمداد الذي يسمى (جوهر)، ويضع الرجل فوق رأسه عمامة ملونة، وفي قدميه صندلاً جلدياً، بينما تكون أردية النساء من قطعتين من القماش، تلف إحدهما حول الجسم حتى كعب القدمين، أما القطعة الثانية فتوضع فوق الرأس والكفين، وعادة ما تشد فتتمدد لتحجب الوجه، كما يوجد نوع آخر من الحجاب ويسمى البرقع، وهو نوع من الملابس التي ارتدتها المرأة المسلمة في زنجبار وكذلك العباءة السوداء المصنعة من الحرير وتسمى (بوى بوى) تغطي الرأس حتى تحت الركبتين، وتربط عند العنق، ويتدلّى منها قطعة سوداء لتغطية الوجه، أما السروال فيصنع من قماش في أغلب الأحيان، ويكون من نفس لون الثوب، وغالباً ما يكون طويلاً، ومطرزاً بالخيوط الفضية، أو الذهبية، كذلك يتكون غطاء الرأس من قماش ذي ألوان ويسمى (كانجا) أما الرجل فزينته في زنجبار الخنجر، أو السيف، والعصا مصنوعة من الخشب وتسمى بكورا (سبنسر، 1973).

⁵ كلمة: المرهوب مشتق من اللغة السواحيلية "مرهوب" والتي تعني "مكان مهيب" أو "مكان مريع"، للاستجمام الراحة.

⁶ منطقة مالندي (Malindi) هي إحدى المناطق التاريخية في جزيرة زنجبار بتنزانيا، وتقع تحديداً في مدينة زنجبار (Stone Town)، العاصمة القديمة للجزيرة. تشتهر هذه المنطقة بطابعها المعماري العريق والتاريخي، حيث تعكس تأثيرات الثقافة السواحلية والعربية، خصوصاً خلال فترة الحكم العماني.

الطعام والشراب: في هذا الجانب نجد التأثير العماني في المأكّل والمشرب في ساحل شرق أفريقيا وفي زنجبار بالذات أصبح ملحوظاً بدرجة كبيرة، ومن أهم الأطعمة التي تواجدت في زنجبار (7) الحلوى العربية العمانية)، وقد أخذت التسمية من عمان؛ لأنها اشتهرت وانتشرت في زنجبار حتى أصبحت من الأصناف المهمة التي تقدم للضيوف مع القهوة العربية، من الأصناف أيضاً الخبز الذي يسمى خبز الخال ويصنع من القمح الأبيض، وكذلك ويعتبر التمر الغذاء الرئيسي في زنجبار، وعادة يتم تناوله أثناء شرب القهوة المرة لعدم وجود السكر فيها، ومن آداب الطعام والشراب عادة انفصال الرجال عن النساء عند تناول الطعام خاصة عند وجود ضيوف أجانب عن الأسرة، ويذكر اسم الله (البسملة) عند البدء في الطعام وكذلك يذكر (الحمد لله) عند الانتهاء من الطعام تخلقاً بالآداب الإسلامية (سينسر، 1973).

مظاهر الحياة الاجتماعية: تمثلت بالآتي: (راشد، 1988)

بالنسبة لعادات الولادة والتنشئة الاجتماعية: بعد أن تتم عملية الولادة، يغسل الطفل بالماء وثم (8) يعطر بمسحوق عشبي)، ثم (القماط) ويبقى الطفل في القماط أربعين يوماً لا يخرج منه إلا عند الاستحمام فقط، وعند بلوغ الطفل أربعين يوماً يقام له احتفال وحلق شعر الرأس، ويلبس الملابس الحريرية أو القطنية، ويلبس فوق رأسه كوفية، كما يعمل له الحجاب، أو التمام؛ لحمايته من الحسد، والعين ويسمى (الخرز)، ويهتم المجتمع في زنجبار خاصة بتربية الفتاة، وتوجد رقصة تسمى (9) طحن القمح) وتسمى بالسواحلية (أوناجو)، والهدف من هذه الرقصة تعليم

7- الحلوى العُمانية هي نوع من الحلويات التقليدية الشهيرة في سلطنة عمان، وتعتبر جزءاً لا يتجزأ من التراث والثقافة العمانية. تُقدّم في المناسبات الخاصة مثل الأعياد والأعراس والمناسبات العائلية والاجتماعية. تمتاز بقوامها اللين الرائب ونكهتها الغنية.

8- مسحوق عشبي هو مزيج معطر يُصنع من مجموعة متنوعة من الأعشاب تحتوي عادة على خليط من الأعشاب العطرية مثل الورد، خشب الصندل، والزعفران، وقد يُضاف إليه زيوت عطرية مثل زيت الورد أو الياسمين، ليمنح الطفل رائحة لطيفة تدوم طويلاً

9- رقصة "طحن القمح" في زنجبار، والمعروفة محلياً باسم "أوكي سيمبا" (Ukuti Simba) "أحدى الرقصات التقليدية التي تعكس التراث الثقافي في المناسبات الاجتماعية والاحتفالات، حيث يجسد الراقصون الحركات التي تحاكي عملية طحن الحبوب ودى الرقصة بأسلوب حركي إيقاعي، حيث يتحرك الراقصون بشكل متزامن مع الإيقاعات الموسيقية باستخدام الطبول التقليدية والأدوات الموسيقية المحلية. وتُعتبر هذه الرقصة جزءاً من

الفتيات الصغيرات شؤون المنزل وتربية الأطفال ورعاية الزوج عن طريق حركات إيقاعية معينة، وتؤدي النساء هذه الرقصة بالاشتراك مع الفتيات الصغيرات، ويحظر على الرجال حضورها، وأما الطفل الذكر إذا بلغ سنًا معينة فيُهم بتدريبه على ركوب الخيل والقفز من حصان إلى آخر، والقفر العالي بالحصان، والسباحة والتدريب على السلاح والرمية.

الزواج : أصبح التقيد بتعاليم الدين الإسلامي في عهد السلطان سعيد بن سلطان مهمًا، إذ شجع المساواة في الزواج بين الجنسين، والعناصر العربية، والزنجية حتى لا يتخذ الطابع العنصري؛ لأن التزاوج في الماضي كان محصورًا بالقبيلة، أو العشيرة، إذ كانت الفتاة لا تتزوج إلا ابن عمه، أو أحد أقاربها.

الخطبة : تتم الخطبة عن طريق إرسال أحد رجال الأسرة من كبار السن إلى أسرة الفتاة، وبعد أن تتم الموافقة على الخاطب فإنهم يعلنون الزواج، ويحددون قيمة المهر، ويُعقد القران، وتبدأ مراسم الاحتفال بليلة الزفاف، إذ يفتح والد العريس أبواب بيته في دعوة عامة يحضرها الأهل، والأقارب، والأصدقاء، والمعارف، ويتم تقديم الأنواع المختلفة من الأرز المطبوخ مع اللحم، وتوزيع الحلوى، والقهوة العربية، وهكذا تبدأ مراسم الزواج، وتبدأ الحياة الزوجية.

الموت والحداد: عندما يحتضر الإنسان على فراش الموت، يستدعي ذووه قارئًا، ويتلو القارئ في أغلب الأحيان سورتي: يس، والرعد، وتتمثل الشعائر في تأدية صلاة الجنازة، والحداد، ونهاية الأربعين.

الأربعين : وهي إجمالي فترة الحداد التي تستمر أربعين يومًا، وتنتهي أيضاً بقراءة الختم مرة أخرى، وبوليمة تسمى ((وليمة الأربعين))، ولا يسمح لأرملة المتوفى بالزواج إلا بعد انقضاء العدة كما هو محدد في الشريعة الإسلامية.

التراث الشعبي الزنجباري الذي يمزج بين الثقافات العربية والأفريقية والهندية، وهو انعكاس للتنوع الثقافي الذي يميز زنجبار.

تلك المظاهر الاجتماعية الإسلامية هي ناتج الحضارة العربية، والثقافة الإسلامية التي سادت زنجبار إلى يومنا هذا، ونجمل القول بالآتي: إن أغلب سكان ساحل شرق أفريقيا وخاصة زنجبار قد تأثروا بالناحيتين الثقافية والاجتماعية متأثراً واضحاً.

المحور الرابع: بنية المجتمع الزنجباري في ظل الثقافة الزنجبارية: دور الإسلام في تشكيل الثقافة الزنجبارية:

المحور الديني: عرف الإسلام طريقه إلى زنجبار منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً، حيث وصل عن طريق الهجرات العربية والشيرازية¹⁰ إلى شرق أفريقيا في نهاية القرن الأول الهجري، ومن أوائل الهجرات العربية، وأكثر العرب المهاجرين إلى هذه الجزيرة هم من العمانيين في زمن سعيد بن سلطان. (الكتاني، 1985)

إن دخول الإسلام إلى زنجبار بدأ بوصول المهاجرين والتجار من الجزيرة العربية وفارس، وسرعان ما انتشرت الثقافة الإسلامية شيئاً فشيئاً في المجتمع الزنجباري، وقد كان هذا الانتشار سلمياً، دون أن يكون وراءه أي نوع من العنف أو الصراع، بل كان نتيجة للانسجام والتعارف وحسن التعامل بين الناس؛ فقد تفاعلوا تجارياً وتعايشوا اجتماعياً، ما أسهم في تعزيز الروابط الثقافية والدينية بينهم. (المسلاتي، 2009)

وتزوج المهاجرون وتجادبوا العلاقات الاجتماعية، واختلطت لغاتهم، ومع وصول الإسلام في القرن السابع الميلادي، كان الطريق ممهداً والبلاد مفتوحة لاستقبال الدين الجديد، ويشير بعض المؤرخين إلى أن دخول الإسلام إلى زنجبار في القرن السابع الميلادي (أي القرن الأول الهجري) كان بفضل العمانيين الذين هاجروا إلى شرق أفريقيا، وخاصةً إلى زنجبار، حيث أسهموا في نشر الثقافة الإسلامية في هذه المنطقة، وشكلت الهجرات من جنوب الجزيرة العربية إلى ساحل شرق أفريقيا

¹⁰ الشيرازيون هم مجموعة عرقية متفرعة من السواحليين ويعيشون على الشواطئ السواحلية من شرق أفريقيا، ويتمركزون في جزيرة زنجبار وبمبا. ويقولون حسب تقاليدهم المحلية بأن السواحليين أصلهم من سلالة أمراء التجار من شيراز من بلاد فارس حيث سكنوا في البر السواحلي.

نقطة تحول مهمة، حيث بلغت ذروتها عندما نقل السلطان سعيد بن سلطان العاصمة العمانية إلى زنجبار عام 1832م، وفي تلك الفترة وصل إلى زنجبار أفواج من المسلمين. (Lodhi, 1994)

ما أسهم في تعزيز التنوع الثقافي والديني في المنطقة، وغرس هؤلاء المهاجرون نواة الإسلام إيماناً وثقافة في قلوب الزنباريين الإفريقيين الذين كانوا يدينون بالوثنية، وعاش الناس فيها مسلمين متعاونين متحابين مع اختلافهم أصلاً ولوناً ومذهباً، فقد كان فيهم أفريقي من الأصل البانتو (أي قبائل البانتو)، وعربي خليجي وعماني وفارسي وشيرازي، ويمني. ونتيجة لتلك الهجرات تغلغت مؤثرات الحضارة العربية الإسلامية في زنجبار، ويلاحظ أن رقعة الإسلام والثقافة العربية ظلت في حالة انتشار مستمر إلى دواخل القارة الإفريقية حتى نهر الزمبيزي، ووصلوا إلى تنجانيقا، وكينيا، وأوغندا، وزامبيا، والكونغو. (Abdussalam و, Taher, Alzarok, 2020)

وترك الإسلام بصمات ثقافية عميقة في حياة الشعوب الإفريقية التي امتد تأثيره إليها، وخلق بينهما رابطة تعاون، وطمأنينة بعد أن كانت تلك الشعوب تعاني من التنافر، والتناحر، وغياب الانسجام بين أقاليمها المختلفة في عاداتها ومعتقداتها وسياساتها، ولقد ترتب على انتشار الإسلام خلق مجتمع جديد يدين بمبادئ جديدة هي ناتج امتزاج التقاليد الإسلامية الوافدة والتقاليد الإفريقية المحلية، وذكر شوقي عطا الله أن العرب المسلمين قد حرصوا على نشر تعاليم الدين الإسلامي ومبادئه في المناطق التي وصلوا إليها في شرق أفريقيا، وكان لذلك أثر مباشر، أو غير مباشر في المجتمعات التي عاشوا فيها، فقد لمس الأفارقة في معاملاتهم مع العرب المسلمين ما كان هؤلاء يحرصون عليه من تعاليم الإسلام يدعون إليه من الأمانة والصدق والعدل وكان لهذا أثره الواضح في المجتمعات التي حلوا بها والتي تعاملوا معها. (الجمال، د.ت)

وتبين حرص المسلمين في الساحل الشرقي لإفريقيا على أداء الفرائض الإسلامية ومنها فريضة الحج؛ إذ كانت ولا تزال من أهم العوامل التي تسهل فرصة الالتقاء بين الأفراد والجماعات، وتساعد على التبادل الفكري، والثقافي ولقد حرص أهالي زنجبار وغيرهم من الجماعات الإسلامية في الساحل الشرقي الإفريقي على أداء تلك الفريضة رغم ما يواجهونه من مشاق؛ بسبب طول الطريق

وصعوبتها، فرحلة الحج ذات أثر بالغ في نفوس المسلمين الأفارقة، فهي فرصة نادرة للالتقاء مع أخوتهم الحجاج المسلمين الوافدين من الأقطار المختلفة؛ ما يؤكد روح الأخوة الإسلامية التي يوجيها الإسلام. (الجمال، د.ت)

ويمكن الإشارة إلى أن التأثير الديني في حياة الزنجباريين كان واضحاً المعالم حتى أنه امتد إلى تراثهم الشعبي، وأدبهم السواحلي، وكذلك عن طريق تأدية العبادات الدينية كالوضوء، والصلاة، وبعض أحكام الفقه، وقصص الأنبياء، وإلقاء الدروس في المساجد بعد صلاة المغرب خاصة في يومي الإثنين، والأربعاء من كل أسبوع، وصوم رمضان في يومي الإثنين، والخميس، وهناك أمثلة شعبية مستمدة من التراث العربي الإسلامي تتعلق بالاحتفال بشهر رمضان المبارك. (سايموني، 1998)

الجدول رقم (1): الاحتفالات الدينية

اللغة العربية	اللغة السواحلية
يا محمد يا رسول الله	Ewe Muhammad mtume wa Allah
نورك ينير الدنيا	Nuru yako inangaza dunia
من أجل محبتك وعطفك	Kwa upendo wako na huruma
نطلب بركاتك دائماً	Tunakuomba baraka zako daima

لقد كان لعلماء المذاهب السنية وشيوخ طرق الصوفية دور بارز في نشر الإسلام بزنجبار، وتنزانيا حيث كان لجهودهم الفردية، والجماعية، والتفاف المريدين حولهم أثر كبير في نقل الاتجاهات المذهبية إلى المجتمعات الأفريقية التي احتكوا بها، وقد انتهجوا وسائل ساعدتهم على نشر الدين الإسلامي بصورة سليمة، ومن ذلك تأسيسهم للمساجد، وفتح المدارس، والزوايا (سايموني، 1998).

الاقتراس اللغوي من العربية إلى السواحلية في ضوء تأثير الثقافة الإسلامية في شرق أفريقيا – زنجبار أنموذجاً

يُعدّ التفاعل اللغوي أحد أبرز مظاهر التأثير الثقافي بين الشعوب، ويكتسب أهمية خاصة عند ارتباطه بالدين والحضارة، وفي السياق الأفريقي، مثل انتشار الإسلام عاملاً مركزياً في تشكيل كثير من أوجه الحياة؛ ومنها اللغة، حيث أثر تأثيراً مباشراً في البنية المعجمية للغة السواحلية، التي تُعدّ إحدى أبرز لغات شرق أفريقيا وأكثرها تداولاً، ونتج عن ذلك الاتصال الطويل بين العرب وسكان السواحل الشرقية لأفريقيا، خصوصاً في زنجبار، اقتراض عدد كبير من المفردات العربية، سواء في المجال الديني، أو التجاري، أو الاجتماعي، ما يشير إلى عمق التأثير الذي خلفته الثقافة الإسلامية في هذه البيئة، وتُعدّ زنجبار نموذجاً مثاليًا لهذا التداخل، بوصفها مركزاً دينياً، وتجاريًا نشطاً منذ قرون، وموطناً للتفاعل اليومي بين العرب والسواحليين (مقي وسحنون، 2023).

ويمثل هذا الجانب اللغوي دليلاً حياً على تأثير الإسلام في اللغات المحلية، ليس فقط عن طريق المصطلحات المرتبطة بالدين، والشعائر، بل أيضاً عبر مفردات الحياة اليومية: كالبيع، والشراء، والعلاقات الاجتماعية، ومصطلحات الحكم، والإدارة، ما يعكس امتداد الثقافة الإسلامية إلى عمق النسيج اللغوي، والثقافي لشعوب شرق أفريقيا، وهناك تداخلات لغوية بين اللغتين، إذ يلاحظ التشابه اللفظي بين العربية والسواحلية في النطق، واتفقهما في المعنى، مع احتفاظ كل لغة بأصولها الكتابية، وخصائص تركيبها، أي نجد حرفاً أو حرفين يزدان على الكلمة عند نطقها أو كتابتها بالسواحلية، لخصوصية اللغة، ولكن ذلك لا يخفي أنها مقترضة من العربية وزيادة في الايضاح: فعند كلمة فرس Farasi - أضيف لها حرف بآخر الكلمة ينطق ويكتب، ولكن لا يغير المعنى العربي للكلمة، ومن الأيام كلمة الخميس Elhamisi ومن الكلمات اليومية لفظ قهوة Kahawa (فارس، 2014).

وشمل الاقتراض اللغوي من العربية إلى السواحلية عدداً كبيراً من الأسماء، وامتد ليشمل الأفعال أيضاً، نظراً لكونها جزءاً أساسياً من النظام الصرفي والدلالي لأية لغة، ويوضح النطق بالسواحلية بعد الاقتراض كيفية نطق الكلمة بالسواحلية بعد التحويرات الصوتية لتلائم النظام الصوتي السواحلي، ومن ذلك الآتي: (عبد الحي، 2023)

1. التغيرات الصوتية والبنوية: عند استعارة الكلمات، تطرأ تغييرات صوتية عليها لتتلاءم مع نظام اللغة السواحلية، حيث يتم تعديل الحروف أو إضافة حروف لتتوافق مع الأصوات والنطق السواحلي، فعلى سبيل المثال: كلمة "أحصى" (أحصى، عد): تصبح في السواحلية Kuhasabu، إذ تضاف Ku كعلامة على المصدر في السواحلية، ويتغير النطق من أحصى إلى كوهيسابو. وتتحول

كلمة "حكم" (حكم، قضى) إلى Kuhukumu، حيث يتم استخدام (h) بدلاً من (ح) لأن السواحلية تفتقر إلى الحروف الحلقية مثل "ح".

2. التعديلات النحوية تعتمد اللغة السواحلية بشكل أساسي البناء النحوي عبر أدوات المصدر مثل ku، التي تسبق الفعل للإشارة إلى صيغة المصدر، نرى هذا التغيير في معظم الأفعال: "عاهد" (وعد) تصبح kuahidi، حيث يُضاف ku في بداية الكلمة.

3. الأفعال ذات الصيغة العربية مع الحروف السواحلية: احتفظت بعض الكلمات العربية بشكلها العربي مع تعديلات طفيفة في الصوتيات، فمثلاً: "جادل"، وتصبح kujadili، حيث يُستخدم الحرف السواحلي (j) بدلاً من (ج).

4. التحول الدلالي في بعض الكلمات: قد تحمل بعض الكلمات معاني متعددة؛ أو مختلفة قليلاً في السواحلية نتيجة التأثير بالثقافة المحلية، فعلى سبيل المثال: "فسر" (ترجم) تتحول إلى kufasiri، وهي تستخدم في السواحلية بمعنى "ترجم أو، وضح".

الخلاصة: يتضح مما تقدم التداخل الثقافي، واللغوي بين العربية، والسواحلية؛ إذ استعارت اللغة السواحلية كثيراً من الأفعال العربية، ودمجتها في نظامها اللغوي بشكل يتناسب مع قواعدها الصوتية والنحوية، ويظهر هذا الدمج تشابهاً في المعاني بين اللغتين، بينما تضيف السواحلية تعديلات صوتية على الأفعال لملاءمة النظام السواحلي، مع الحفاظ على جوهر المعنى العربي.

وتُصنف اللغة السواحلية بأنها إحدى اللغات التي تأثرت تأثيراً بالغاً باللغة العربية، خاصة في المفردات التي لم يكن لها مقابل في لغات البانتو المحلية، وفي هذا السياق، أدى العمانيون دوراً محورياً في إدخال كثير من الألفاظ العربية إلى الحياة اليومية للسكان في سواحل شرق إفريقيا، حيث استعانوا بها في مخاطبة الأفارقة، لا سيما في المجالات التي لم تكن متوفرة فيها مصطلحات محلية مناسبة، ومن أبرز هذه المجالات: المجال الديني، حيث أسهم العمانيون في نشر الإسلام وتعليمه؛ ما استدعى إدخال مصطلحات دينية عربية إلى اللغة السواحلية، لا تزال مستعملة حتى يومنا هذا.

كما كان المجال التجاري أحد أبرز مظاهر التداخل اللغوي، إذ كانت الأنشطة التجارية بين العرب والأفارقة تستدعي استخدام مفردات تتعلق بالبيع والشراء، والموازين، والسلع، وغيرها، ويوضح الجدول الآتي مجموعة من الألفاظ السواحلية ذات الأصل العربي المرتبطة بهذين المجالين

ذات طابع ديني، وتجاري وتجدر الإشارة إلى أن هذه الكلمات ليست سوى نماذج من مئات المفردات التي تم استعارتها من اللغة العربية، بحيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من اللغة السواحلية الحديثة؛ ما يعكس عمق التأثير الحضاري واللغوي العربي في شرق إفريقيا.

الجدول رقم (٠): كلمات في اللغة تالعربية والسواحلية

الكلمة بالأصل العربي والمعنى	الكلمة باللغة السواحلية
الحق	Haki
الظلم	Dhulumu
المال	Mali
الجمعة	Ijumaa
الأمانة	Uaminifu
المعيشة	Maisha
الحرية	Uhuru
السلامة	Uaslama

النتائج:

- أظهرت النتائج المكون الرئيس للهوية الثقافية الإسلامية التي شكلت جزءاً أساسياً من الهوية الزنجبارية، وأثرت في اللغة، والتعليم، والقيم الاجتماعية، والدينية.
- وضحت النتائج الحضور التاريخي المستقر في الوجود الإسلامي بزنجبارالذي أظهر حضوراً تاريخياً مستقراً أثر في المجتمع المحلي.
- بيّنت النتائج نموذج التفاعل الثقافي في زنجبار الذي يُعد نموذجاً للتفاعل الإيجابي بين الإسلام، والبيئة الإفريقية؛ إذ أعادت الثقافة الإسلامية تشكيل الخصوصيات المحلية.

- وبّنت إسهام الثقافة الإسلامية في تأسيس بنية تعليمية راسخة عبر المساجد، والمدارس القرآنية التي لا تزال آثارها ملموسة.
- أظهرت النتائج التمازج السكاني الذي تمثل بالانصهار بين العرب المهاجرين، والسكان الأفارقة؛ ما أدى إلى وجود علاقات وطيدة .
- أشارت النتائج إلى ازدهار اللغة السواحلية، وتطورها، فقد تطورت اللهجات البانتوية إلى اللغة السواحلية التي يتحدث بها نحو 100 مليون نسمة، وانتشرت في عدة دول إفريقية.
- أشارت إلى التأثيرات المعمارية؛ إذ تجلّى تأثير الفن المعماري الإسلامي في القصور، والآثار التي تعكس الإبداع الإسلامي.
- أشارت إلى التأثيرات الثقافية المتنوعة؛ إذ تأثر السكان بالزي الإسلامي العربي العماني، والمأكولات، ما يعكس غنى الثقافة المحلية.
- بينت النتائج الاهتمام بالعادات والتقاليد الدينية التي حظيت باهتمام خاص عبر العصر الذهبي في حكم السلطان سعيد بن سلطان.
- أظهرت النتائج تأثر الأدب السواحلي بشكل كبير بالأدب العربي؛ إذ وجد السواحليون إلهامهم في التراث الأدبي العربي ويظهر هذا التأثير يظهر في عدة جوانب، منها: اللغة، والأمثال، والحكم، والأدب المدوّن.

التوصيات: في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج تتعلق بالتأثير العربي الإسلامي في زنجبار وساحل شرق إفريقيا، يقترح الباحثان التوصيات الآتية لتعزيز الجهود العلمية والثقافية في هذا المجال:

- أن تولي المؤسسات المعنية عملية تعزيز البحث العلمي في موضوعات التأثير الثقافي الإسلامي في إفريقيا، مع التركيز على المناطق التي لم تحظَ بالعناية الكافية من قبل الدارسين؛ بما يتيح سدّ الفجوات المعرفية حول الأثر الحضاري، والديني للإسلام في القارة.
- أن يهتم المسؤولون بدعم المؤسسات التعليمية والثقافية في زنجبار المعنية بصون التراث الإسلامي، وتمكينها من أداء دورها بوصفها مراكز حيوية للحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للمنطقة.

- أن يهتم المعنيون بتشجيع الحوار الثقافي بين المراكز الإسلامية في إفريقيا، والعالم العربي عن طريق تبادل التجارب، وتنظيم الندوات، والمؤتمرات العلمية، بهدف تعزيز الوعي التاريخي المشترك، وفتح آفاق جديدة للتعاون المعرفي، والثقافي.
- أن تولي المؤسسات التربوية الأهمية بإدماج مفردات الثقافة الإسلامية في المناهج التعليمية المحلية في دول شرق إفريقيا، بما يسهم في إبراز البعد الحضاري للإسلام في بناء المجتمعات الإفريقية، ويعزز من الانتماء الثقافي والديني.
- أن تدعم المؤسسات المعنية الدراسات المقارنة بين الثقافة السواحلية، والثقافة العربية الإسلامية، بما يكشف عن أوجه التفاعل، والتأثير الحضاري، خاصة في المجالات الاجتماعية، واللغوية.
- أن تُشجع الجامعات مشاريع التوثيق الميداني للمعالم المعمارية الإسلامية في زنجبار وشرق إفريقيا، بهدف الحفاظ على هذه الرموز بوصفها جزءاً من التراث الإنساني المشترك، وتعزيز حضورها في الوعي الثقافي العام.
- أن تهتم الدولة بدعوة الجامعات، والمراكز الأكاديمية إلى تضمين موضوع التأثير العربي الإسلامي في شرق إفريقيا ضمن مناهجها العلمية، بما يعمق الفهم التاريخي، ويُبرز الجوانب المهملة من التفاعل الحضاري.
- أن تهتم الجامعات بتحفيز البحوث اللغوية المتخصصة في المفردات العربية الوافدة إلى اللغة السواحلية، ودراستها من منظور دلالي وصرفي في ضوء علم اللغة المقارن؛ ما يُثري المعرفة بالعلاقات اللغوية والثقافية بين العالمين العربي، والإفريقي.
- أن يهتم المسؤولون بتعزيز التبادل الثقافي بين المجتمعات العربية والسواحلية عن طريق الفعاليات المشتركة كالمعارض، واللقاءات الأدبية، والثقافية، بما يرسخ الوعي بالجذور الحضارية المشتركة.
- أن يولي المسؤولون أهمية جادة بتطوير شراكات علمية بين مراكز البحوث في العالم العربي، والدول السواحلية، لإجراء دراسات ميدانية مقارنة تُمكن من توثيق التأثيرات المتبادلة بين الحضارتين العربية، والإفريقية.

قائمة المراجع

- أبو الحسن، خ (2011). دور العمانيين في نشر الإسلام في شرق أفريقيا. مجلة التراث العربي. 45(2).
- بدر، إدريس حسن المهدي. (2015). أثر النظم السياسية على الثقافة العربية الإسلامية في زنجبار. رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية.
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (2002). المسالك والممالك. تحقيق عبد الله العمري. بيروت: دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع.
- بهلول، و. ع (2024). أثر اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية للناطقين بغيرها: رؤية في الصناعة المعجمية. مجلة أصول الدين، جامعة الأزهر. القاهرة. تم الاسترجاع من: <https://jafd.journals.ekb.eg/article>
- جابر النمر، ج. الزروق (2020). الأمثال جواهر الشعوب. القاهرة: دار الغد العربي للنشر والتوزيع.
- الجمال، شوقي عطا الله (د. ت) دور العرب الحضاري في أفريقيا. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
- حريز، س. ح. (تحقيق). (1998). اللغة العربية واللغة السواحلية في تاريخ إفريقيا العام. المجلد الثالث.
- حسن، محمود (1963) الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا. القاهرة: اليونسكو. جمهورية مصر العربية.
- خبيري، ح. م. ح و الطاهر، م. م. ع (2025). الافتراض اللغوي بين اللغات الحية: السواحلية والعربية أنموذجاً. مجلة الأهواز لدراسات علم اللغة. 5(1). <http://www.ajls.ir>
- راشد، السيد طاهر (1988). المؤثرات العربية في الثقافة السواحلية في شرق أفريقيا. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. القاهرة. مصر.
- سايموني، ل (1998). تاريخ إفريقيا العام: الشعوب الناطقة بالبانطو وانتشارها. المجلد الثالث. اليونسكو.
- سينسر، ترمنجام (1973). الإسلام في شرق إفريقيا: من منبعه إلى مصبه. ترجمة محمد محمد عاطف الزواوي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
- سعيد، ع (2000). دخول الإسلام في شرق إفريقيا. رسالة ماجستير غير منشورة. الأزهر الشريف: القاهرة. مصر.

- السويدي، د. ع (1997) مدخل إلى دراسة اللغة والثقافة السواحلية . بنغازي: دار الكتب الوطنية للنشر والتوزيع.
- الطيب، ع. م (1998). تاريخ إفريقيا العام: شعوب ساحل إفريقيا الشرقي وجزر القمر في تاريخ إفريقيا العام . المجلد الثالث. اليونيسكو.
- عبدالحى، سالم (2023). كتاب قواعد اللغة السواحلية. القاهرة: كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر: القاهرة. مصر.
- عبد الكريم، ح (2020). المعاهد الإسلامية في زنجبار: بين الماضي والحاضر: دراسة ميدانية. جامعة دار السلام: ليبيا
- عبد الله، ص. م (2003). الألفاظ العربية في اللغة السواحلية: دراسة لغوية مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر: القاهرة. مصر.
- عبد الله، ع. ن (2005). العرب في شرق إفريقيا: من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع عشر. بيروت: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- علي، سعاد (1998) الثقافة الأفريقية، المسكن دراسة انتروبولوجية كلية الآداب، جامعة المنيا، القاهرة: جمهورية مصر العربية.
- فارس، أ. (2014) الثقافة الإسلامية في سواحل شرق أفريقيا. بيروت: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- الكتاني، ع. م (1985). الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء. بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
- المجدي، ع. (2018). التعليم القرآني في زنجبار: النشأة والتطور. المجلة الإفريقية للعلوم الإسلامية. (1)6.
- مركز دراسات الحضارة الإسلامية (2015). العمارة الإسلامية في سواحل إفريقيا الشرقية. القاهرة: المركز.
- عزوز، م. أ (2017). الحضور العربي الإسلامي في زنجبار: دراسة تاريخية حضارية. مجلة البحوث التاريخية. (23).
- المسلاطي، ع. م (2009). تاريخ الإسلام في شرق إفريقيا. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية للنشر والتوزيع.

مقني، ر و سحنون، ص (2023). *معالم اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية*. جامعة مولود معمري.

تيزي وزو. تم الاسترجاع من <https://dspace.ummto.dz/items/>

موايي الأوغندي، أ. س (2011). *الشعر العربي في شرق إفريقيا (كينيا وتنزانيا) في العصر الحديث: دراسة تحليلية نقدية*. رسالة دكتوراة غير منشورة. الجامعة الإسلامية العالمية: إسلام آباد. باكستان.

يونس، م (1977). *تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الأفريقية*. طرابلس: مطابع الثورة العربية، الجماهيرية للطباعة والنشر والتوزيع.

Abdussalam, S., Taher M., & Alzarok, J (2020). *Maisha ya jamii ya Wazanzibari hapo zamani*. Sabha University.

Allen, J. de V (1993). *Swahili Origins: Swahili Culture and the Shungwaya Phenomenon*. James Currey Publishers.

Horton, M., & Middleton, J (2000). *The Swahili: The Social Landscape of a Mercantile Society*. Blackwell Publishing.

Lodhi, A. Y (1994). Muslims in Eastern Africa: Their past and present. *Nordic Journal of African Studies*. 3(1)

Mazrui, A. A (1986). *The Africans: A Triple Heritage*. BBC Publications.

Reusch, J (1945). *History of East Africa*. London.

Seaudy, M. A (n.d.). *The impacts of contacts between East Africa and Arabia*. Institute of African Studies and Research. University of Cairo.

Taher, M. A. M. A. (2021) *Malezi Ya Watoto Enzi Za Wazanzibari Wa Kale*. *Journal of Human Sciences*, 20(2). <https://doi.org/10.51984/johs.v20i2.1768>.